حكم سيدي بومدين شعيب

وابن عطاء الله السكندري

جمع و تحقيق: يحي أبوعبد الواحد الأمين بوكليخة

أولا : حكم
سيدي ابومدين شعيب

أو أنس الوحيد و نزهة المريد

أو أنس الفقير و عز الحقير

من هو سيدي بومدين شعيب الغوث ؟

هو شعيب ابن أحمد بن جعفر بن شعيب :أو بن الحسين الأنصاري البجائي , و كنيته أبو مدين تكنى بإبنه سيدي مدين دفين مصر المحروسة بجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطي إزداد رضي الله عنه بالأندلس سنة 492 هـ 1098 م نشأ فيها ثم ذهب إلى فاس و تفقه بها و سكنها مدة و قرأ على شيوخ عدة , منهم الشيخ الحافظ العلامة أبو الحسن بن غالبة ثم توجه إلى المشرق إلتقى بالشيخ عبد القادر الجلالي في الحج و صحبه و قرأ عليه الحديث الشريف و ألبسه خرقة التصوف و أودعه من أسراره بملابس الأنوار فكان سيدي بومدين يفتخر بصحبته و يعده من كبار مشايخه ولما رجع من حجته و جولاته حل ببجاية و كان يقول إنها معينة على طلب الحلال و كانت ترد عليه الوفود و ذووا الحاجات من الآفاق و كان له إطلاع و علم غزير و لقد أخذ عليه خلق كثير. نجد ذكر

حكمه في الفتوحات المكية لمحيي الحق و الدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي و لقد شارك في الجهاد لتحرير القدس من الصليبيين و قطعت يده اليمنى هناك و هي مدفونة في مكان يسمى مقام ابومدين , فكانت تزار كما ذكر ذلك الحجاج الذين كانوا يزورون القدس الشريف قبل الإحتلال الصهيون .إن الطريقة التي أسسها انتشرت إلى ثلاث فروع في مصرالمحروسة و أخرى في القدس الشريف و لقد أكد الداعية الكبير عز بن غانم المقدسي (678هـــ) في الفوائد الشريفة أن أبومدين هورئيس جمعية الصالحين الأربع فوق بايزيد البسطامي و الغزالي.فلما شاع أمره و انتشر خبره قيل ليعقوب المنصور أمير البلاد و كانت عاصمتها بتلمسان أن أبي مدين يشبه الإمام المهدي و له أتباع في أغلب البلاد فبعث إليه بالقدوم ليختبره و كتب لإصحاب دولته ببجاية بالوصية و الإعتناء به و أن يحملوه خير محمل , فاستجاب الشيخ الموقر و أجمع على الرحيل إلى تلمسان فشق ذلك على أصحابه و أرادوا ثنيه على السفر و لكنه أجابهم بقوله :أن منيتي قد إقتربت و بقبور ذالك المكان قدرت و لا بد لي منه و قد كبرت و ضعفت فلا أقدر على الحركة فبعث لي الله من يحملني إليه برفق و يسوقني إليه أحسن سوق و أنا لا أرى السلطان و هو لا يراني فطابت نفوس الفقراء بذلك فارتحلوا به إلى أحسن حال حتى و صلوا حوز تلمسان فظهرت رابطة العباد فقال رضي الله عنه لأصحابه ما

أحسنه محلا للرقاد ... فأصابه مرض فقال لأصحابه إنزلوا بنا ما لنا و للسلطان الليلة نزور الإخوان و استقبل القبلة و تشهد و قال : ها أنا قد جأت و عجلت إليك ربي لترضى ثم قال الله الحق, ففاضت روحه الزكية رحمه الله ثم حملوه إلى العباد قرية قريبة من تلسان فدفن بها و كانت جنازته في مشهد عظيم سنة **573 هـــ 1177** م

.و ما زال قبره رضي الله عنه مهاب يزار و بجانبه مسجد سيدي بومدين و المدرسة القديمة .

كما لا ننسى بالذكر ما قام به حفيد سيدي بومدين شعيب الغوث من إقاف أملاك كبيرة و أراضي بالقدس الشريف وهو الشيخ أبومدين بن شعيب بن صالح بن محمد في **29** من رمضان سنة **720**هـــ الموافق ل**3** نوفمبر **1320** م و المسجل في المحكمة الشرعية وقفا تحت رقم **194** صفحة **365** لفائدة الحجاج من المغرب العربي و هو من **15000** هكتار : قرية عين كرم و أراضيها التابعة لها و هي الآن مسروقة و تحت السيطرة الصهيونية, و مباني في القدس الشريف مجاورة للحائط الغربي للمسجد الشريف و حائط المغاربة و الذي يدّعي الصهاينة أنه حائط المبكى و هي أرض وقفية لسيدي بومدين و لقد تأسست اللجنة التلمسانيةلإعانة وقف أبي مدين في فلسطين يوم **17** مايو **1952** و كان يرأسها العشعاشي محمد وابن عثمان جلول

نائبا للرئيس وهبري إسماعيل نائبا كذلك و مولاي شريف مصطفى أمينا عاما وابن إسماعيل أحمد أمين المال و ابن ديمراد العربي عضو مستشار و أبوبكر أحمد عضو مستشار و ابن منصور مصطففى عضو مستشار . حبذا لو يواصل أولاد العشعاشي هذا العمل الخيري من أجل فلسطين و القدس الشريف .

أما بعد : قال الشيخ الإمام العارف بالله الولي الكبير قطب العارفين مرشد السالكين ذو الكرامات الظاهرة و الخوارق الباهرة عمدة الأولياء و أوحد الأصفياء.

سيدي ابومدين شعيب

1) القرآن نزول و تنــــزيل فالنــــزول و التـــــنــــزيل باقيان إلى يوم القيامة

2) الحق سبحانه مستبد الوجود و الوجود مستمّد والمادة من عين الوجود فلو انقطعت المادة لإنهدم الوجود

3) لا يصلح لسماع هذا العلم إلا لمن حصلت له أربعة : الزهد و العلم و التوكل و اليقين

4) الحق سبحانه مطلع على السرائر و الظواهر في كل نفس و حال , فأيما قلب رءاه مؤثرا له حفظه من طوارق المحن و مضلات الفتن

5) إذا ظهر الحق لم يبق معه غيره

6) عمرك نفس واحد فاحرص أن يكون لك لا عليك

7) الحق سبحانه يجري على ألسنة علماء كل زمان بما يليق بأهله

8) من تحقق بالعبودية نظر أعماله بعين الرياء و أحواله بعين الدعوى و أقواله بعين الإفتراء

9) ليس للقلب إلا وجهة واحدة فمتى توجه إليها حجب عن غيرها , فإياك أن تميل الى غير الله فيسلبك لذة مناجاته

10) البصيرة تُحقق الإنتفاع

11) من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم

12) من عرف الله استفاد منه في اليقظة و المنام

13) أضر الأشياء صحبة عالم غافل وصوفي جاهل و واعظ مداهن

14) من رأيته يدّعي مع الله حالا لا يكون على ظاهره شيء منه فاحذره

15) من خرج إلى الخلق قبل وجود حقيقة تدعو إلى ذلك فهو مفتون

16) ما وصل إلى صريح الحرية من بقي عليه من نفسه بقية

17) من ضيع حكم وقته فهو جاهل و من قصر عنه فهو غافل

18) لا تعم عن نقصان نفسك فتطغ

19) من تزين بزائل فهو مغرور

20) لا ينفع مع الكبر عمل و لا يضر مع التواضع بطالة

21) احرص أن تصبح و تمسي مسلما أو مؤمنا لعله ينظر إليك

فيرحمك

22) إجعل الصبر زادك و الرضى مطيتك و الحقّ مقصدك و وجهتك

23) التسليم إرسال النفس في ميادين الأحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق و الآلام

24) اللهم فهّمنا عنك فإننا لا نفهم عنك إلا بك

25) إن أقامك ثـــبُتّ وإن قمت بنفسك سقطت

26) الخوف سوط يسوق ويعوق يسوق إلى الطاعة و يعوق عن المعصية

27) السعيد من يئس من الفرح إلا من عند مولاه

28) أنفع العلوم العلم بأحكام العبودية و أرفع العلوم معرفة التوحيد

29) الحمية في الأبدان ترك المخالفة بالجوارح و الحمية في القلوب ترك الركون الى الأغيار و الحمية في النفوس ترك الدعوى

30) أهل الصّدق قليل في أهل الصّلاح

31) جعل الله قلوب أهل الدنيا محلا للغفلة و الوسواس و قلوب العارفين مكانا للذكر و الإستئناس

32) ليس من أُلبس ذلّ العجز كمن أُلبس عزّ الإقتدار

33) من أخلص لله في معاملته تخلّص من الدعوى الكاذبة

34) الفقر نور ما دمت تستره فإذا أظهرته ذهب (حجب) نوره

35) الجمع ماأسقط تفرقتك ومحى إشارتك والوصول إستغراق

أوصافك وتلاشي نعوتك

36) المدّعي من أشار إلى نفسه

37) من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب

38) إنما حُرموا الوصول لترك الإقتداء بالدّليل و سلوكهم الهوى

39) التوكّل وثوقك بالمضمون و إسبدال الحركة بالسّكون

40) أنصف الناس من نفسك و اقبل النصيحة من دونك تدرك أشرف المنازل

41) بالمحاسبة يصل العبد الى درجة المراقبة

42) العبد من انقطعت آماله إلا من عند مولاه

43) من أعرض عن الإعتراض فهو الحكيم المتأدِّب

44) المحبة الأُنس بالله و الشوق إليه

45) المحفوظون على طبقات : محفوظون عن الشّرك و الكفر بالهداية و محفوظون عن الكبائر و الصغائر بالعناية و محفوظون عن الخطرات و الغفلات بالرّعاية

46) شاهدْ مُشاهدتَهُ لك و لا تُشاهدْ مُشاهَدَتَكَ له

47) من لم يَخلعْ العذِارَ لم تُرفعْ له الأستارَ

48) الأسيرُ أسيرُ نفسه و أسيرُ شهوةٍ و أسيرُ هوىَ

49) الطمع في الخلق شك في الخالق

50) أغنى الأغنياءِ من أبدى له الحقُّ حقيقةٌ من حقِّه وأفقرُ الفقراءِ من

ستر الحقُّ عنه حَقَّهُ

51) من أهمل الفرائض فقد ضيع نفسه

52) الخالي من الشّوق مؤخّرٌ والآيِسُ فاقد للمحبّة ولأرواح الرّعاية وأشباح الوقاية

53) نافخُ الكيرِ أن لم يحرقْك بناره آذاك بشرَره و حامل العطر ان لم يَجِدْ بك من عطره منحَك بنشْره

54) من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد

55) من عرف نفسه لم يُغَــيَّــرْ بثناء الناس عليه

56) الدعوى من دعوة النفس و المدّعي من مانع للرّبوبية

57) الرياضة في المعاملة قطع الإلتفات إلى الأعمال

58) حبُّ العلوّ على الناس سَبَبُ الإنتكاسِ

59) إنزعاج القلب لروْعة الإنتباه أرجحُ من أعمال الثـّقلين بالرّياضة في الأعمال

60) أبناء الدنيا تخدمهم العبيد والإماءُ وأبناء الآخرةِ تخدمهم الأحرارُ الكرماء

61) حُجبِوا بالأعمال عن المعْمول ولولا أخطأوا المعمولَ لأشْتغلوا به عن رؤْيةِ الأعمال

62) من لم يَمُتْ لم ير الحقّ

63) الحديثُ ما اسْتدعَيْتَ من الجوابِ و الكلامُ ماصدقت (صدمك)

من الخطابِ

64) الحقُّ سبحانه لا يراه أحدٌ إلا ماتَ

65) حلية العارف الخشية و الهيبة

66) بفساد العامة تظهر ولاة الجور و بفساد الخاصة تظهر الدجاجلة الميالون عن الدين

67) إحذر صحبة المبتدعة إتقاء على دينك و احذر صحبة النساء اتقاء على قلبك

68) من ظهر له نقص في شيخه لم ينتفع به

69) الذكر شهود المذكور ودوام الحضور

70) من خدم الصالحين إرتفع بخدمته

71) من لم يغفل عن ذكرك فلا تغفل عن ذكره ومن لم يغفل عن برك فلا تغفل عن شكره

72) من جالس الذاكرين إنتبه من غفلته

73) لسان الورع يدعو إلى شرك الآفات ولسان التعبد يدعو للدوام الإجتهاد ولسان المحبة يدعو إلى الذوبان و الهيمان ولسان المعرفة يدعوالى الفناء و المحو والثبات و الصحو

74) المروءة موافقة الإخوان فيما لا يحضره العلم عليك

75) قوة العارف بمعروفه وقوت الغني بمغناه ومألوفه

76) إستلذاذك للبلاء تحقيق بالرضى

77) الفقر أمارة على التوحيد و دلالة على التفريد

78) الفقر أن لا تشهد غير سواه

79) العبادة تنجيك من طغيان العلم

80) الزاهد في راحة الزهد أعمّ من الوارع لأن الورع إبقاء و الزهد قطع للكل

81) بقاء الأبد في فنائك عنك

82) ثمن التصوف تسليم كلّـــك

83) الزهد فريضة و فضيلة و قربة : فالفرض في الحرام و الفضل في المشابهة و القربة في الحلال

84) لا يكمل العبد إلا بالإخلاص و المراقبة

85) من طلب الحق من جهة الفضل وصل إليه

86) التعظيم إمتلاء القلب بجلال الرب

87) من لم يكن بالأحد لم كن بأحد

88) من عرف أحدا لم يعرف الأحد

89) من قطع موصلا بربه قـُــطع (قَطع الله) به

90) أحرص أن يكون لك شيء تعرف به كل شيء

91) من سمع العلم ليُعلّم به الناس أعطاه الله سبحانه فهما يعرف به الناس , ومن تعلم العلم ليَعلم به الحق أعطاه الله فهما يعرف به الحق

92) من اشتغل مشغولا بقربه أدركه المقة في الوقت , يا نفس هذه

موعظة لك إن اتعظت

93) من سكن الى غير الله بسرِّه نزع الله الرحمة من قلوبهم عليه و ألبسه لباس الطمع فيهم و ألبسهم لباس الطمع فيه

94) علامة الإخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق

95) عليك فـَـوْه العارف بمعروفه , و فوه الغني بمعتاده و مألوفه

96) أساس هذا الشان على الجدّ و الإجتهاد و قطع المألوفات و الإعتياد

97) فقد الأسف في مقام السلوك عَلَم من أعلام الخذلان

98) الخوف إذا سكن القلب أورثه المراقبة

99) من كان الأخذ أحب إليه من (الإخراج) الأعطاء فليس بفقير

100) المهمل في الأعمال و الأحوال لا يصلح لبساط الحق

101) دليل تخليطك صحبتك للمخلطين

102) دليل بطالتك ركونك للبطالين

103) الأحوال مالكة لأهل البداية فهي تصرفهم و مهلوكة لأهل النهاية فهم يصرفونها فالمقرب مسرور بقربه و المحب معذب بحبه

104) ثبات الأقدام في سلوك الإتباع و الإهتمام بالرسل الكرام

105) همم العارفين (علامة) عاكفة على مولاها

106) دليل وحشتك أنسك للمستوحشين

107) اطرح الدنيا على من أقبل عليها و اقبل على مولاك

108) من ضيع حقوق إخوانه إبتلي بتضييع حقوق الله

109) الزهد العزوف عن الدنيا والإعراض عنها لحقارتها و تركها لإستصغارها و رؤية هوانها

110) الإخلاص ما خفى عن النفس درايته و على المَلَك كتابته و على الشيطان غوايته و على الهوى إمالته

111) الوقوف مجاذبة النفس عن الإصْطِلام

112) العبد يشاهد الحضور و استغراق القلب في الذكر لقلبه شهود المذكور

113) عيش الأولياء في الدنيا عيش أهل الجنة , أبدانهم تتمتع (بأمره) بنشره و أرواحهم تـتـــنعم بشهوده و نظره

114) طلبك الإرادة قبل تصحيّة التوبة غفلة

115) الفقر فخر و العلم غناء و الصمت نجاة و اليأس راحة و الزهد عافية والغيبة عن الحق خيبة

116) الخمول نعمة على العبد لو عرفها لشكر

117) إضْمِحلال الرُّسوم و فناء العلوم لتحقيق المعلوم

118) من نظر الى(المكونات)المألوفات نظر إرادة و شهوة حجب عن العبرة فيها و الإنتفاع بها

119) أنفع الكلام ما كان (مشاهدة أوبناء) إشارة عن مشاهدة أو نبأ عن حضور

120) الذكر ما غيّبك عنك بوجوده و أخذك منك بشهوده

121) الذكر شهود الحقيقة و خمود الخليقة

122) كثرة الطعام و المنام و الكلام تقسّي القلب

123) حق بقاء الأبد في فنائك عنه

124) من أعرض عن تحقيق النّـــظر لم يجب عليه تغير المنكر لأنه لم يتقه

125) ما لم يصلحوا المعرفة شغلهم برؤية الأعمال

126) لاتكون له عبد و لغيره فيك بقيّة

127) ما بان عنه أحد و لا اتصل به أحد , ما بان عنه من حيث العلم و لا اتصل به من حيث الذات

128) الأجسام أقلام و الأرواح ألواح و النّفوس كؤوس

129) إياكم و المحاكمات قبل إحكام الطريق و تمكن الأحوال فإنها تقطع بكم

130) ترك الدنيا أيسر من أخذها لها

131) ترك الدنيا للدنيا شرمن أخذها

132) الوحدة بحضرة تُلهِـــب ثم نَظرة تَسْلُب

133) لا طريق أوصلُ إلى الحقّ من متابعة الرسول صلى الله عليه و سلم في أحكامه

134) إذا أراد الله بعبد خيرا آنسه بذكره و وفـّـقه لشكره

135) من تأنس بالخلق استوحش من الحق

136) بالغفلة تـــنال الشهوة

137) مخالطة أهل البدع تميت القلب

138) من لم يأخذ الأدب من المتأدبين أفسد من يتبعه

139) من لم يَصلـُـــح للمعرفة شغل برؤية الأعمال

140) مروءتك إعفاؤك عن تـــقصير غيرك

141) إنكسار العاصي خير من صولة المطيع

142) نسيان الحق خيانة و الإشتغال عنه دناءة

143) من سمع منه بلـّــغ عنه

144) قيد نفسك بقيود الورع وأطلق غيرك في ميدان العلم

145) من كان فيه أدنى بدعة فآحذر مجالسته لئلاّ يعود عليك شؤما و لو بعد حين

146) كل حقيقة لا تمحو أثر العبد و رسمه فليست بحقيقة

147) إذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات و تخرق له العادات فلا (تركنوا) تلتفتوا إليه و لكن انظروا كيف هو عند امتثال الأمر و النهي

148) من اكتفى بالعلم دون الإتصاف بحقيقته تزندق و انقطع .

149) من اكتفى بالتعبّد دون فقه خرج و ابتدع و من اكتفى بالفقه دون ورع اغترّ و انخدع و من قام بما يجب عليه من الأحكام تخلّص وارتفعَ

150) من حرم إحترام الأولياء إبتلاه الله بالمقت بين خلقه

151) آفات الخلق سوء الظن

152) لكل شيء آفات وآفات الصوفية متابعة الهوى

153) أسماء الله سبحانه بها تعلّق و تخلق وتحقق فالتعلق الشعور بمعنى الإسم و التخلق أن يقوم بك معنى الإسم و التحقق أن تفنى في معنى الإسم

154) الحضور معه جنة و الغيبة عنه نار , القرب منه لذة و البعد عنه حسرة والأنس به حياة و الإيحاش منه موت

155) سئل رحمه الله عن نهيهم عن صحبة الأحداث فقال : هو المستقبل للأمر المبتدىء في الطريق ,لم يجرب الأمور ولم يثبت له فيها قدم و إن كان له سبعين سنة , قال سهل التستري رحمه الله : لا تُطلعوا الأحداث على الأسرار قبل تمكينها , و أما أهل العلل و النفوس الدنسة فهم أخصّ أن يذكروا بأمر و نهي. وقبل الإشارة بالأحداث الى ماسوى الله من المحدثات : من هيّمه أثر النظر وأقلعه سماع الخبر إنقطع في مفاوز الخطرات ولم يلتفت الى الآفات ,يقول في هيمانه : كيف السبيل إلى وصل أعيش به

156) سنّته عزّ و جلّ إستدعاء العباد لطاعته بسيمة الأرزاق و دوام المعافات ليرجعوا إليه بنعمته (وإن) فإن لم يرجعوا إبتلاهم بالبأساء و الضرّاء لعلهم يرجعون لإن مراده عزّ و جلّ رجوع العبد إليه طوعا أو

كرها

157) المريد آثاره نوره مع الفقراء بالأنس و الإنبساط ويكون مع الصوفية بالأدب و الإرتباط و يكون مع المشايخ بالخدمة و الإتعاظ ويكون مع العارفين بالتواضع و الإنخفاض و مع العلماء بحسن الإستماع و الإفتقار و مع أهل المعرفة بالسكون و الإنتظار و مع أهل المقامات بالتوحيد و الإنكسار

158) من أراد الصفاء فليلزم الوفاء

159) الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم و سرك بالإحترام و التعظيم .الشيخ من هذبك بأخلاقه وأدّبك بإطراقه و أنار بطانك بإشراقه . الشيخ من جمعك في حضوره و حفظك في مُغيب أثار نوره . الشيخ مع الفقراء بالأنس و الإنبساط و مع الصوفية بالأدب و الإرتباط و مع المشايخ بالخدمة و الإغتباط و مع العارفين بالتواضع و الإنحطاط

160) حسن الخلق مبالاتك مع كل شخص بما يؤنسه و لا يوحشه فمع العلماء بحسن الإستماع و الإفتقار و مع أهل المعرفة بالسكون و الإنتظار و مع أهل المقامات بالتوحيد والإنكسار

161) و سئل رضي الله عنه عن قوله سبحانه عز و جل " ولئن متُّم أوقتلتم لإلى الله تحشرون " قال بأعمالكم و أحوالكم , فالشّهيد يشاهد

حاله فينظر به و الميّت يشاهد أعماله فتُــــقلقِــُـه و تَكرٌّ به , فهذا بالقبول و الرّدّ بخوفٍ , وذلك بالرحمة (فالغفران مستبشر و مشرف) و الغفران يبشّر و يشرّف

162) قال سبحانه و تعالى : " ويهديك صراطا مستقيما " , قال الشيخ أبو مدين : الإستماع عنه و التبليغ عنه . و قال أيضا صراط الدلالة عليه و التبرّي من الحول و القوّة إلا إليه

163) من تعلق بوعد الأماني لم يفارق التّواني

164) توكّل على الله حتى يكون الغالب على ذكرك فإن الخلق لن يغنوا عنك من الله شيئا

165) إذا خلا القلب عن الشهوات فهو معافى

166) السالك ذاهب إليه و العارف ذاهب فيه

167) الموت كرامة و الفوت حسرة و ندامة

168) الموت انقطاعا عن الخلق و الفوت انقطاع عن الحق

169) من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل فيها

170) الغيرةُ ان لا تعرفَ و لا تُـــعــرفَ

171) أهل الرياضة في المعاملة مع الإلتفات إلى الأعمال حجبوا بالأعمال عن المعمول له ,ولو حصلوا المعمول له لإشتغلوا به عن رؤية أعمالهم

172) من طلب لنفسه حالا أو مقاما فهو بعيد عن طرقات المعاملة

(أو المعارف)

173) ما فات لا يُستدرك لأن الوقت الثاني غير الأول

174) أفضل الطاعات عمارة الأوقات بالمراقبات

175) الفتوّة أن لا تشتغل بالخلق عن الحقّ

176) الفتوّة رؤية محاسن العبيد و الغيبة عن مساوئهم

177) شتـّــان بين من همّه الحور و القصور وبين من همّه رفع السّتور و ذو الحضور

178) ما عرف الحق من لم يؤثره و ما أطاعه من لم يشكره

179) من ترك التدبير و الإختيار طاب عيشه

180) بالمحاسبة يصل العبد الى درجة المراقبة

181) من لم يستعن بالله على نفسه مر (الله) عنه

182) من لم يقم بآداب أهل البداية كيف يستقيم له مقامات أهل النهاية ؟

183) من تفرّغ من أشغال الدنيا أقامه الحق في خدمته.

و صلى الله على سيدنا محمد نور الأنوار و هادي الأبرار و رسول الملك الغفار , صلى الله عليه و على آله و أصحابه آناء الليل و أطراف النهار و سلم تسليما كثيرا و الحمد لله رب العالمين.

هذه الحكم للشيخ أبي مدين شعيب رضي الله عنه منقولة من نسخة

بحث قام به أحد المختصين لم أجد إسمه , و من نسخة أخرى نقلها حققها و شرحها شرحا وافيا الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي رحمه الله وهي مطبوعة تحت عنوان المواد الغيثية الناشئة عن الحكم الغوثية في جزأين بالمطبعة العلوية سنة **1987** و **1994** , وتجد ذكرها في كتاب : *مخطوطات جزائرية في مكتبات إسطنبول* لمحمد بن عبد الكريم , منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان **1972** . كما نجد ذكر بعض آثارالشيخ سيدي بومدين الغوث في كتاب المخطوطات العربية قي مكتبة باريس الوطنية للدكتور هادي حسن حمودي منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت **1976** قارنت النسختن و جمعت بينها و حاولت إيجاد صيغ موحدة للحكم التي يختلف تركيبها و هي قليلة ولكن المعنى يتقارب .





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة و السلام على من لانبي بعده :

هــــذا متن حكم الإمام المحقق أبي الفضل أحمد ابن محمد ابن عبد الكريم ابن عطاء الله السكندري تغمده الله بالرحمة والرضوان ونفعنا به آمين .

أنقلها لك من كتاب شرح الحكم لإبن عبّاد رحمه الله, طبع بالمطبعة الأزهرية بمصر سنة 1346 هـــ 1927 م وعلى هامشه شرح المحقق الشيخ عبد الله الشرقاوي تغمدهم الله برحمته و أسكنهم فسيح جناته آمين.

قال الإمام إبن عطاء الله قدس الله سره

1) من علامة الإعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل

2) إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية و إرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد إنحطاط عن الهمة العلية

3) سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار

4) أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفســـك

5) إجتهادك فيما ضمن لك و تقصيرك فيما طلب منك دليل على إنطماس البصيرة عنك

6) لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإحاح في الدعاء موجبا ليأسك فهو ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك و في الوقت الذي يريد لا في الذي تريد

7) لا يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود و إن تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك و إخمادا لنور سريرتك

8) إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها إن قل عملك فإنه ما فتح لك إلا و هو يريد أن يتعرف إليك ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك و الأعمال أنت مهديها إليه و أين ماتهديه اليه مما هو مورده عليك

9) تنوعت أجناس الأعمال لتنوع واردات الأحوال

10) الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها

11) ادفن وجدك في أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه

12) ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة

13) كيف يشرق قلب صور الأكوان منطبعة في مرآته أم كيف يرحل الى الله و هو مكبل بشهواته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله و هو لم يتطهر من جنابة غفلاته أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار و هو لم يتب من هفواته

14) الكون كله ظلمة و إنما أناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون و لم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أوعزه وجود الأنوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار

15) كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو الذي أظهر كل شيء .وكيف يتصور أن يحجبه شـــيء وهو الذي ظهر بكل شي ء .كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شــــــيء .يف يتصور أن يحجبه شيء وهوالظاهر قبل وجود كل شيء.كيف يتصور أن يحجبه شيء وهوأظهر من كل شيء. كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء .كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو أقرب إليك من كل شيء.كيف يتصور أن يحجبه شيء و لولاه ما كان وجود كل شيء .

16) يا عجبا كيف يظهر الوجود في العدم .أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم

17) ما ترك من الجهل شيء من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه

18) إحالتك الأعمال على وجود الفرا غ من رعونات النفس

19) لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو

أرادك لإستعملك من غير إخراج

20) ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا و نادته هواتف الحقيقة الذي تطلب أمامك و لاتبرجت ظواهر المكونات إلا و نادتك حقاقئها إنما نحن فتنة فلا تكفر

21) طلبك منه إتهام له و طلب لك غيبة منك عنه و طلبك لغيره لقلة حيائك منه و طلبك من غيره لوجود بعدك عنه

22) ما من نفس تبديه إلا و له قدر فيك يمضيه

23) لا ترتقب فروغ الأغيار فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فـــيه

24) لا تستغرب وقوع الأكدار ما دمت في هذه الدار فإنها ما أبرزت إلا ما هو مستحق وصفها و واجب نعتها

25) ما توقف مطلب أنت طالبه بربك و لا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك

26) من علامات النجح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات

27) من أشرقت بدايته أشرقت نهايته

28) ما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر

29) شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه, المستدل به عرف الحق لاهله فأثبت الأمر من وجود أصله و الإستدلال عليه من عدم الوصول إليه و إلا فمتى غاب حتى يستدل عليه و متى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه

30) لينفق ذو سعة من سعته الواصلون إليه و من قدر عليه رزقه السائرون إليه

31) اهتدى الراحلون إليه بأنوار التوجه و الواصلون لهم أنوار المواجهة, فالأولون للأنوار و هؤلاء الأنوار لهم لأنهم لله لا لشيء دونه : قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

32) تشفوك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشفوك الى ما حجب عنك من الغيوب

33) الحق ليس محجوب و انما المحجوب أنت عن النظر إليه إذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه و لو كان له ستر لكان لوجوده حاصر و كل حاصر لشيء فهو له قاهر: و هو القاهر فوق عــــباده

34) أخرج من أوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا و من حضرته قريبا

35) أصل كل معصية و غفلة و شهوة الرضا عن النفس و أصل

كل طاعة و يقضة وعفة عدم الرضا منك عنها

36) و لإن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه و أي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه

37) شعاع البصيرة يشهدك قربه منك و عين البصيرة يشهدك عدمك لوجوده و حق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك و لا وجودك

38) كان الله و لا شيء معه و هو الآن على ما عليه كان

39) لا تتـــعد نيتك همتك الى غيره فالكريم لا تتخطاه الآمال

40) لا ترفعن الى غيره حاجة و هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا, من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعا

41) إن لم تحسن ظنك به لأجل حسن وصفه فحسن ظنك به لوجود معاملته معك , فهل عودك إلا حسنا و هل أسدى إليك إلا مننا

42) العجب كل العجب ممن يهرب ممن لا إنفكاك له عنه و يطلب ما لا بقاء معه : فإنها لا تعمى الأبصار

43) لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحا يسير و المكان الذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل منه و لكن ارحل من الأكوان

الى المكون : و أن الى ربك المنتهى

44) و انظر الى قوله صلىالله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه فافهم قوله صلىالله عليه وسلم و تأمل هذا الأمر إن كنت ذا فهم

45) لا تصحبن من لا ينهضك حاله و لا يدلك على الله مقاله

46) ربما كنت مـــسيئا فأراك الإحسان منك صحبتك من هو أسوأ حالا منك

47) ما قل عمل برز من قلب زاهد و لا كثر عمل برز من قلب راغب

48) حسن الأعمال نتائج حسن الأحوال و حسن الأحوال من تحقق في مقامات الإنزال

49) لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة و من ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور و من ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور و ماذالك على الله بعزيز

50) من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات

51) لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله فإن من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه

52) لا صغيرة إذا قابلك عدله ولا كبيرة إذا واجهك فضله

53) لا عمل أرجى للقبول من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده

54) إنما أورد عليك الوارد لتكون به عليه واردا

55) واردا أورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الأغيار وليحررك من رق الآثار

56) أورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك الى فضاء شهودك

57) الأنوار مطايا القلوب و الأسرار

58) النور جند القلب كما أن الظلمة جند النفس فإذا أراد الله أن ينصر عبده أمده بجنود الأنوار وقطع عنه مدد الظلم و الأغيار

59) النور له الكشف و البصيرة لها الحكم و القلب له الإقبال و

الإدبار

60) لا تفرحك الطاعة لإنها برزت منك و افرح بها لأنها برزت من الله إليك : قل بفضل الله و برحمته فبذلك فاليفرحوا هو خير مما يجمعون

61) قطع السائرون له و الواصلون اليه عن رؤية أعمالهم و شهود أحوالهم أما السائرون فلإنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها و أما الواصلون فلإنه غيبهم بشهوده عنها

62) ما بسقت أغصان ذل إلا على بذر طمع

63) ما قادك شيء مثل الوهم

64) و من لم يقبل على الله بملاطفات الإحسان قيد إليه بسلاسل الإمتحان

65) من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها و من شكرها فقد قيدها بعقالها

66) خف من وجود إحسانه اليك و دوام إسائتك معه أن يكون ذلك استدراجا لك : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

67) من جهل المريد أن يسيء الأدب فتؤخر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوء أدب لقطع الإمدد و أوجب الإبعاد فقد يقطع المدد

عنه من حيث لا يشعر و لو لم يكن إلا منع المزيد و قد يقام مقام البعد و هو لا يدري و لو لم يكن إلا أن يخليك و ما تريد

68) إذا رأيت عبدا أقامه الله بوجود الأوراد و أدامه عليها مع طول الإمداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه لأنك لم تر عليه سيما العارفين و لا بهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد

69) قوم أقامهم الحق لخدمته و قوم اختصهم بمحبته : كل نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا

70) قلما تكون الواردات الإلهية إلا بغتة لئلا يدعيها العباد بوجود الإستعداد

71) من رأيته مجيبا عن كل ما سأل و معبرا عن كل ما شهد و ذاكرا كل ما علم فاستدل بذلك على وجود جهله

72) إنما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المومنين لأن هذه الدار لاتسع ما يريد أن يعطيهم و لأنه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لا بقاء لها

73) من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول آجلا

74) متى رزقك الطاعة و الغنى به عنها فاعلم أنه قد أسبغ عليك نعمه ظاهرة و باطنة

75) خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك

76) الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامات الإغترار

77) ما العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من اشارته بل العارف من لا إشارة له لفنائه في وجوده و انطوائه في شهوده

78) الرجاء ما قارنه عمل و إلا فهو أمنية

79) مطلب العارفين من الله سبحانه وتعالى الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية

80) بسطك كي لا يبقيك مع القبض و قبضك كي لا يتركك مع البسط و أخرجك عنهما كي لا تكون لشيء دونه

81) العارفون اذا بسطوا أخوف منهم اذا قبضوا و لا يقف على حدود الأدب في البسط إلا القليل

82) البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح و القبض لا حظ للنفس فيه

83) ربما أعطاك فمنعك و ربما منعك فأعطاك

84) متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع عين العطاء

85) الأكوان ظاهرها غرة و باطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها و القلب ينظر الى باطن عبرتها

86) إن أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى

87) الطي الحقيقي أن تطوي مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة أقرب اليك منك

88) العطاء من الخلق حرمان و المنع من الله إحسان

89) جل ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه نسيئة

90) كفى من جزائه اياك على الطاعة أن رضيك لها أهلا

91) كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته و ما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته

92) من عبده لشيء يرجوه منه او ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه

93) متى اعطاك أشهدك بره ومتى منعك أشهدك قـــــهره فهو في كل ذلك متعرف و مقبل بوجود لطفه عليك

94) إنما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه

95) ربما فتح لك باب الطاعة و ما فتح لك باب القبول و ربما

قضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول

96) معصية أورثت ذلا و إفتقارا خير من طاعة أورثت عزا و استكبارا

97) نعمتان ما خرج موجود عنهما و لابد لكل مكون منهما نعمة الإيجاد و نعمة الإمداد

98) أنعم عليك أولا بالإيجاد و ثانيا بتوالي الإمداد

99) فاقتك لك ذاتية و ورود الأسباب مذكرات لك بما خفي عليك منها و الفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض

100) خير أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك و ترد فيه إلى وجد ذلتك

101) متى أوحشك من خلقه فاعلم أنما يريد أن يفتح لك باب الأنس به

102) متى أطلق لسانك بالطلب فاعلم أنما يريد أن يعطيك

103) العارف لا يزول اضطراره و لا يكون مع غير الله قراره

104) أنار الظواهر بأنوار آثاره و أنارالسرائر بأنوار أوصافه لأجل ذلك أفلت أنوار الظواهر و لم تأفل أنوار القلوب و لذلك قيل : أن

شمس النهار تغرب بالليل و شمس القلوب ليست تغيب

105) ليخفف ألم البلاء عليك علمك بأنه سبحانه هو المبلي لك فالذي واجهتك منه الأقدار هو الذي عودك حسن الإختيار

106) من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره

107) لا يخاف عليك أن تلتبس الطرق عليك و إنما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك

108) سبحان من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية و ظهر بعظمة الربوبية في إظهار العبودية

109) لاتطالب ربك بتأخر مطلبك و لكن طالب نفسك بتأخر أدبك

110) متى جعلك في الظاهر ممتثلا لإمره و رزقك في الباطن الإستسلام لقهره فقد أعظم المنة عليك

111) ليس كل من ثبت تخـــصيصه كمل تخليصه

112) لا يستحقر الورد إلا جهول, الوارد يوجد في الدار الآخرة و الورد ينطوي بإنطواء هذه الدار و أولى ما يعتنى به ما لا يخلف وجوده , الورد هو طالبه منك والوارد أنت تطلبه منه و أين ماهو طالبه منك مما هو مطلبك منه

113) ورود الأمداد بحسب الإستعداد و شروق الأنوار على حسب صـــفاء الأسرار

114) الغافل إذا أصبح ينظر ماذا يفـــعـــل و العاقل ينظر ماذا يفعل الله به

115) إنما يستوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله في كل شيء فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من شيء

116) أمرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته و سيكشف لك في تلك الدار عن كمال ذاته

117) علم منك أنك لا تصبر عنه فأشهدك ما برز منه

118) لما علم الحق منك وجود الملل لون لك الطاعات وعلم ما فيك من وجود الشره فحجرها عليك في بعض الأوقات ليكون همك إقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم

119) الصلاة طهرة للقلوب من أدناس الذنوب و استفتاح لباب الغيوب

120) الصلاة محل المناجات و معدن المصافات تتسع فيها ميادين الأسرار و تشرق فيها شوارق الأنوار

121) علم وجود الضعف منك فقلل أعدادها وعلم احتياجك الى

فضله فكثر أمدادها

122) متى طلبت عوضا على عمل طولبت بوجود الصدق فيه ويكفي المريب وجدان السلامة

123) لا تطلب عوضا على عمل لست له فاعلا يكفي من الجزاء لك على العمل أن كان له قابلا

124) اذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق و نسب إليك

125) لا نهاية لمذامك أن أرجعك إليك ولا تفرغ مدائحك أن أظهر وجوده عليك

126) كن بأوصاف ربوبيته متعلقا و بأوصاف عبوديتك متحققا

127) منعك أن تدعي ما ليس لك للمخلوقين أفيبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب العالمين

128) كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد

129) ما الشأن وجود الطلب إنما الشأن أن ترزق حسن الأدب

130) ما طلب لك شيء مثل الإظطرار و لا أسرع بالمواهب اليك مثل الذلة و الإفتقار

131) لو أنك لا تصل اليه إلا بعد فناء مساويك و محو دعاويك لم

تصل إليه أبدا و لكن إذا أراد أن يوصلك اليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منّه اليك لا بما منّك اليه

132) لولا جميل ستره لم يكن عمل أهلا للقبول

133) أنت الى حلمه إذا أطعته أحوج منك الى حلمه إذا عصيته

134) الستر على قسمين ستر عن المعصية و ستر فيها فالعامة يطلبون من الله سبحانه الستر فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق و الخاصة يطلبون من الله الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق

135) من أكرمك إنما أكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن أكرمك و شكرك

136) ما صحبك لا من صحبك و هو بعيبك عليم و ليس ذلك الا مولاك الكريم خير من تصحب من يطلبك لا لشيء يعود منك اليه

137) لو أشرق لك نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب إليك من أن ترحل إليها و لو رأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها

138) ما حجبك عن الله وجود موجود معه و لكن حجبك عنه توهم موجود معه

139) لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود أبصار , لو

ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته

140) أظهر كل شيء لأنه الباطن وطوى وجود كل شيء لأنه الظاهر

141) أباح لك أن تظهر ما في المكونات وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات : قل انظروا ماذا في السماوات, فتح لك باب الأفهام و لم يقل انظروا السماوات لئلا يدلك على وجود الأجرام

142) الأكوان ثابتة بإثباته و ممحوة بأحدية ذاته

143) الـــناس يمدحونك لما يظنونه فيك فكن أنت ذاما لنفسك لما تعلمه منها

144) المؤمن إذا مدح استحيا من الله أن يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه

145) أجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس

146) إذا أطلق الثناء عليك و لست بأهل فأثن عليه بما هو أهل له

147) الزهاد إذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق و العارفون إذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق

148) متى كنت إذا أعطيت بسط العطاء وإذا منعت قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك و عدم صدقك في عبوديتك

149) إذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا ليأسك من حصول الإستقامة مع ربك فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك

150) إذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك وإذا أردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك إليه

151) ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده في إشراق نهار البسط : لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا

152) مطالع الأنوار القلوب و الأسرار

153) نور مستودع في القلوب و مدده من النور الوارد من خزائن الغيوب

154) نور يكشف لك به عن آثاره نور يكشف لك به عن أوصافه

155) ربما وقفت القلوب مع الأنوار كما حجبت النفس بكثائف الأغيار

156) ستر أنوار السرائر بكثائف الظواهر إجلالا لها أن تبتذل بوجود الإظهار و أن ينادى عليها بلسان الإشتهار

157) سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل عليه و لم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه

158) ربما أطلعك على غيب ملكوته و حجب عنك الإستشراف على أسرار العباد

159) حظ النفس في المعصية ظاهر جلي و حظها في الطاعات باطن خفي و مداواة ما يخفى صعب علاجه

160) ربما دخل الرياء عليك من حيث لا ينظر الخلق إليك

161) استشرافك أن يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك

162) غيب نظر الخلق إليك بنظر الله اليك و غب عن إقبالهم عليك بشهود إقباله عليك

163) من عرف الحق شهده في كل شيء.و من فنى به غاب عن كل شيء.و من أحبه لم يؤثر عليه شيأ

164) انما حجب الحق عنك شدة قربه منك

165) إنما احتجب لشدة ظهوره و خفي عن الأبصار لعظمة نوره

166) لا يكن طلبك تسببا الى العطاء منه فيقل فهمك عنه و ليكن

طلبك لإظهار العبودية و قياما بحقوق الربوبية

167) كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه السابق

168) جل حكم الأزل أن ينضاف الى العلل

169) عنايته فيك لا لشيء منك , و أين كنت حين واجهتك عنايته و قابلتك رعايته , لم يكن في أزله إخلاص أعمال و لا وجود أحوال بل لم يكن هناك إلا محض الافضال و عظيم النوال

170) علم أن العباد يتشوفون الى ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من يشاء , وعلم أنه لو خلاهم و ذلك لتركوا العمل إعتماد على الأزل فقال : إن رحمة الله قريب من المحسنين

171) الى المشيئة يستند كل شيء

172) ربما دلهم الأدب على ترك الطلب إعتمادا على قسمته و إشتغالا بذكره عن مسئلته

173) إنما يذكر من يجوز عليه الإغفال و إنما ينبـــــه من يمكن منه الإهمال

174) ورود الفاقات أعياد المريدين

175) الفاقات بسط المواهب

176) إن أردت ورود المواهب عليك صحح الفقر و الفاقة لديك إنما الصدقات للفقراء :

177) تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه تحقق بذلك يمدك بعزه, تحقق بعجزك يمدك بقدرته, تحقق بضعفك يمدك بحوله و قوته

178) ربما رزقك الكرامة من لم تكمل له الإستقامة

179) من علامات إقامة الحق لك في الشيء إقامته إياك فيه مع حصول النتائج

180) من عبر من بساط إحسانه اصمتته الإسائة و من عبر من بساط إحسان الله اليه لم يصمت إذا أساء

181) تسبق أنوار الحكماء أقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير

182) كل كلام يبرز و عليه كسوة القلب الذي منه برز

183) من أذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته و جليت إليهم إشارته

184) ربما برزت الحقائق مكسوفة الأنوار اذا لم يؤذن لك فيها بالإظهار

185) عباراتهم إنما لفيضان وجد أو لقصد هداية مريد فالأول حال السالكين و الثاني حال أرباب المكنة و المحققين

186) العبارات قوت لعائلة المستمعين و ليس لك إلا ما أنت له آكل

187) ربما عبر عن المقام من إستشرف عليه وربما عبر عنه من وصل إليه وذلك ملتبس إلا على صاحب بصيرة

188) لا تمدن يدك الى الأخذ من الخلائق إلا أن ترى أن المعطي فيهم مولاك فإذا كنت كذلك فخذ ما وافقك العلم

189) ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته الى مولاه لإكتفائه بمشيئته فكيف لا يستحي أن يرفعها الى خليقته

190) إذا إلتبس عليك أمران فانظر أثـــقلهما على النفس فاتبعه فإنه لا يثـــقل عليها إلا ما كان حقا

191) من علامات اتبا ع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات و التكاسل عن القيام بالواجبات

192) قيد الطاعات بأعيان الأوقات كي لا يمنعك عنها وجود التسويف و وسع عليك الوقت كي تبقى لك حصة الإختيار

193) علم قلة نهوض العباد الى معاملته فأوجب عليهم وجود

طاعته فساقهم إليها بسلاسل الإيجاب   عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة بالسلاسل

194) أوجب عليك وجود خدمته و ما أوجب عليك إلا دخول جنته

195) من إستغرب أن ينقذه الله من شهوته و أن يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الإلهية   و كان الله على كل شيء مقتدرا

196) ربما وردت الظلم عليك ليعرفك قدر ما منّ به عليك

197) من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها

198) لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق شكرك فإن ذلك مما يحط من وجود قدرك

199) تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال

200) لا يخرج الشهوة من القلب إلا خوف مزعج او شوق مقلق

201) كما لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب القلب المشترك , العمل المشترك لا يقبله و القلب المشترك لا يقبل عليه

202) أنوار أذن لها في الوصول و أنوار أذن لها في الدخول

203) ربما وردت عليك الأنوار فوجدت القلب محشوا بصور الآثار فارتحلت من حيث نزلت , فرغ قلبك من الأغيار يملؤه بالمعارف و الأسرار

204) لا تستبطىء منه النوال و لكن استبطىء من نفسك وجود الإقبال

205) حقوق في الأوقات يمكن قضاؤها و حقوق الأوقات لا يمكن قضائها إذ ما من وقت يرد إلا و لله عليك فيه حق جديد و أمر أكيد فكيف يقتضي فيه حق غيره و أنت لم تقض حق الله فيه

206) ما فات من عمرك لا عوض له و ما حصل لك منه لا قيمة له

207) ما أحببت شيئا إلا كنت له عبدا و هو لا يحب أن تكون لغيره عبدا

208) لا تنفعه طاعتك و لا تضره معصيتك و إنما أمرك بهذه و نهاك عن هذه لما يعود عليك

209) لا يزيد في عزه إقبال من أقبل عليه و لا ينقص من عزه إدبار من أدبر عنه

210) وصولك الى الله وصولك الى العلم به و إلا فجل ربنا أن

يتصل به شيء أو يتصل هو بشيء

211) قربك منه أن تكون مشاهد القربة و إلا فمن أين أنت و وجود قربه

212) الحقائق ترد في حال التجلي مجملة و بعد الوعي يكون البيان: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه

213) متى وردت الواردات الإلهية عليك هدمت العوائد عليك إن الملوك إذا دخلو ا قرية أفسدوها (أي أزالوا ما تلبس به أهلها من النعيم و كذلك الواردات الإلهية شبيهة بجنود الملك إذا حلت قلبا قهرت ما فيه و أزالته)

214) الوارد يأتي من حضرة قهار لإجل ذلك لا يصادمه شيء الا دمغه : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق

215) كيف يحتجب الحق بشيء و الذي يحتجب به هو فيه ظاهر و موجود حاضر

216) لا تيأس من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا

217) لا تزكين واردا لا تعلم ثمرته فليس المراد من السحابة الإمطار و إنما المراد منها وجود الأثمار

218) لا تطلبن بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها و أودعت أسرارها فلك في الله غنى عن كل شيء و ليس يغنيك عنه شيء

219) تطلعك الى بقاء غيره دليل على عدم وجدانك له و استيحاشك لفقدان ماسواه دليل على عدم وصلتك به

220) النعيم و إن تنوعت مظاهره فإنما هو بشهوده واقترابه و العذاب وإن تنوعت مظاهره إنما هو لوجود حجابه فسبب العذاب وجود الحجاب و إتمام النعيم بالنظر الى وجهه الكريم

221) ما تجده القلوب من الهموم و الأحزان فلأجل ما منعت من وجود العيان

222) من إتمام النعم عليك أن يرزقك ما يكفيك و يمنعك ما يطغيك

223) ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه

224) إن أردت أن لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك

225) إن رغبتك البدايات زهدتك النهايات , إن دعاك إليها ظاهر نهاك عنها باطن

226) إنما جعلها محلا للأغيار و معدنا للأكدار تزهيدا لك فيها

227) علم أنك لا تقبل النصح المجرد فذوقك من ذوقها ما يسهل عليك وجود فراقها

228) العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه و يكشف به عن القلب قناعه

229) خير العلم ما كانت الخشية معه

230) العلم إن قارنته الخشية فلك و إلا فعليك

231) متى آلمك عدم إقبال الناس عليك أو توجههم بالذم إليك فارجع الى علم الله فإن كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الأذى منهم

232) إنما أجرى الأذى على أيديهم كي لا تكون ساكنا إليهم , أراد أن يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء

233) إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت عمن ناصيتك بيده,جعله لك عدوا ليحشوك به إليه وحرك عليك النفس ليدوم إقبالك عليه

234) من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا إذ ليس التواضع إلا عن رفعة فمتى أثبت لنفسك تواضعا فأنت المتكبر

235) ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع ولكن

المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع

236) التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته و تجلي صفته

237) لا يخرجك عن الوصف إلا شهود الوصف

238) المؤمن يشغله الثناء على الله سبحانه عن أن يكون لنفسه شاكرا و تشغله حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذاكرا

239) ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا أو يطلب منه غرضا فإن المحب من يبذل لك ليس المحب من تبذل له

240) لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين إذ لا مسافة بينك و بينه حتى تطويها رحلتك و لا قطعة بينك و بينه حتى تمحوها وصلتك

241) جعلك في العالم المتوسط بين ملكه و ملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته و أنك جوهرة تنطوي عليك أصداف مكوناته

242) إنما وسعك الكون من حيث جسمانيتك ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك

243) الكائن في الكون و لم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته و محصور في هياكل ذاته

244) أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكون فإذا شهدته كانت الأكوان معك

245) لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية , إنما مثل الخصوصية كإشراق شمس النهارظهرت في الأفق ليست منه تارة تشرق شموس أوصافه على ليل وجودك و تارة يقبض ذاك عنك فيردك إلى حدودك فالنهار ليس منك و إليك و لكنه وارد عليك

246) دل بوجود آثاره على وجود أسمائه و بوجود أسمائه على ثبوت أوصافه و بثبوت أوصافه على وجود ذاته اذ محال أن يقوم الوصف بنفسه فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق بأسمائه ثم يردهم الى شهود آثاره و السالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين و بداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما إلتقيا في الطريق هذا في ترقيه و هذا في تدليه

247) لا يعلم قدر أنوار القلوب و الأسرار إلا في غيب الملكوت كما لا تظهر أنوار السماء إلا في شهادة الملك

248) وجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشائر العاملين بوجود الجزاء عليها آجلا

249) كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك أم كيف تطلب الجزاء على صدق هو مهديه إليك

250) قوم تسبق أنوارهم أذكارهم و قوم تسبق أذكارهم أنوارهم و قوم تـــتساوى أذكارهم و أنوارهم و قوم لا أذكار و لاأنوار نعوذ بالله من ذلك , ذاكر ذكر ليستـــنير به قلبه فكان ذاكرا و ذاكر استـــنار قلبه فكان ذاكرا , والذي إستوت أذكاره وأنواره فبذكره يهتدي و بنوره يقتدي

251) ما كان ظاهرُ ذكر إلا عن باطن شهود و فكر

252) أشهدك من قبل أن يستشهدك فنطقت بآلهيته الظواهر وتحققت بأحديته القلوب والسرائر

253) أكرمك بكرامات ثلاث جعلك ذاكرا له و لولا فضله لم تكن أهلا لجريان ذكره عليك و جعلك مذكورا به إذ حقق نسبته لديك و جعلك مذكورا عنده فتمم نعمته عليك

254) رب عمر إتسعت آماده و قلت أمداده و رب عمر قليلة آماده كثيرة أمداده

255) من بورك له في عمره أدرك في يسير من الزمن من منن الله سبحانه ما لا يدخل تحت دوائرالعبارة و لا تلحقه الإشارة

256) الخذلان كل الخذلان أن تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه إليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل إليه

257) الفكرة سير القلب في ميدان الأغيار

258) الفكرة سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضائة له . الفكرة فكرتان فكرة تصديق و إيمان و فكرة شهود و عيان فالأولى لأرباب الإعتبار و الثانية لأرباب الشهود و الإستبصار

259) أما بعد فإن البدايات مجلات النهايات .و أن من كانت بالله بدايته كانت إليه نهايته.و المشتغل به هو الذي أحببته و سارعت إليه و المشتغل عنه هو المؤثر عليه

260) و أن من أيقن أن الله يطلبه صدق في الطلب إليه و من علم أن الأمور بيد الله أنجع بالتوكل عليه

261) و أنه لا بد لبناء هذا الوجود أن تنهدم دعائمه و أن تسلب كرائمه

262) فالعاقل من كان بما هو أبقى أفرح منه بما هو يفنى , قد أشرق نوره و ظهرت تباشيره فصرف عن هذه الدار مغضيا وأعرض عنها موليا فلم يتخذها وطنا و لا جعلها سكنا بل أنهض الهمة فيها الى الله سبحانه و سار فيها مستعينا به في القدوم عليه فما

زلت مطية عزمه لا يقر قرارها دائما تسايرها الى أن أناخت بحضرة القدس و بساط الأنس محل المفاتحة و المواجهة و المجالسة و المحادثة و المشاهدة و المطالعة فصارت الحضرة مَعْشش قلوبهم إليها يأوون و فيها يسكنون   فإذا نزلوا الى سماء الحقوق أو أرض الحظوظ فبالإذن و التمكين و الرسوخ في اليقين فلم يترلوا الى الحقوق بسوء الأدب و الغفلة و لا إلى الحظوظ بالشهوة و المتعة بل دخلوا في ذلك بالله سبحانه ولله و من الله و الى الله

263)   و قل رب أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق ليكون نظري الى حولك و قوتك إذا أدخلتني و استسلامي و انقيادي إليك أذا أخرجتني

264)   و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ينصرني و ينصر بي و لا ينصر علي , ينصرني على شهود نفسي و يفنيني عن دائرة حسّي

265)   إن كانت عين القلب تنظر أن الله واحد في منته فالشريعة تقتضي أنه لا بد من شكر خليقته

266)   و أن الناس في ذلك على ثلاثة أقسام غافل منهمك في غفلته قويت دائرة حسه و انطمست حضرة قدسه فنظر الإحسان من المخلوقين ولم يشهده من رب العالمين إما اعتقادا فشركه جلي وإما إستـــنادا فشركه خفي   و صاحب حقيقة غاب عن الخلق بشهود

الملك الحق و فنى عن الأسباب بشهود مسبب الأسباب فهو عبد
مواجه بالحقيقة ظاهر عليه سناها سالك للطريقة قد استولى على مداها
غير أنه غريق الأنوار مطموس الآثار قد غلب سكره على صحوه و
جمعه على فرقه و فناؤه على بقائه و غيبته على حضوره و أكمل منه
عبد شرب فازداد صحوا و غاب فازداد حضورا فلا جمعه يحجبه عن
فرقه و لا فرقه يحجبه عن جمعه و لا فناؤه يصده عن بقائه و لا بقاؤه
يصده عن فنائه يعطي كل ذي قسط قسطه و يوفي كل ذي حق حقه
و قد قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها لما
نزلت برائتها من الإفك على لسان رسول الله صلى الله عليه و سلم
يا عائشة اشكري رسول الله فقالت و الله لا أشكر إلا الله دلها
أبوبكر رضي الله عنه على المقام الأكمل مقام البقاء المقتضي لإثبات
الآثار و قد قال الله سبحانه أن اشكر لي و لوالديك و قال صلى الله
عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكانت هي في ذالك
الوقت مصطلمة عن شاهدها غائبة عن الآثار فلم تشهد إلا الواحد
القهار

267) إن قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود فالرسول
صلوات الله عليه وسلامه ليس معرفة غيره كمعرفته فليس قرة عين
كقرته و إنما قلنا أن قرة عينه في صلاته بشهوده جلال مشهوده لأنه

قد أشار إلى ذلك بقوله في الصلاة و لم يقل بالصلاة إذ صلوات الله عليه وسلامه لا تقر عينه بغير ربه و كيف و هو يدل على هذا المقام و يأمر به من سواه بقوله صلوات الله عليه وسلامه اعبد الله كأنك تراه و محال أن يراه و يشهد معه سواه * فإن قال قائل قد تكون قرة العين بالصلاة لأنها فضل من الله و بارزة من عين منة الله فكيف لا يفرح بها و كيف لا تكون قرة العين بها و قال سبحانه قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا . فاعلم أن الآية قد أومأت الى الجواب لمن تدبر سر الخطاب اذ قال فبذلك فليفرحوا و ما قال فبذلك فافرح يا محمد قل لهم فليفرحوا بالإحسان و التفضل و ليكن فرحك أنت بالمتفضل كما قال في الآية الأخرى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

268)   الناس في ورد المنن على ثلاثة أقسام فرح بالمنن لا من حيث مهديها و منشئها و لكن بوجود متعته فيها فهذا من الغافلين يصدق عليه قوله سبحانه حتى إذ افرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة. و فرح بالمنن من حيث شهدها منة ممن أرسلها و نعمة ممن أوصلها يصدق عليه قوله سبحانه قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون و فرح بالله ما شغله من المنن ظاهر متعتها و لا باطن منتها بل شغله النظر الى الله عما سواه و الجمع عليه فلا يشهد إلا إياه

صدق عليه قول الله سبحانه ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

269) و قد أوحى الله سبحانه الى داوود عليه الصلاة و السلام يا داوود قل للصديقين بي فليفرحوا و بذكري فليتنعموا و الله سبحانه يجعل فرحنا و إياكم به و الرضا منه و ان يجعلنا من أهل الفهم عنه و أن لا يجعلنا من الغافلين و أن يسلك بنا مسلك المتقين بمنه و كرمه .

إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيرا في فقري , إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولا في جهلي.إلهي إن اختلاف تدبيرك و سرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى عطاء و اليأس منك في بلاء . الهي مني ما يليق بلؤمي و منك مايليق بكرمك . الهي وصفت نفسك باللطف و الرأفة بي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي. الهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك و لك المنة علي و إن ظهرت المساوىء فبعدلك و لك الحجة علي. إلهي كيف تكلني الى نفسي و قد توكلت لي و كيف أضام و أنت الناصر لي أم كيف أخيب و أنت الحفي بي. ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك.و كيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك.أم كيف أشكو إليك حالي و هي لا تخفى عليك.أم كيف أترجم لك بمقالي و هو منك برز إليك.أم كيف تخيب آمالي و هي قد وفدت

إليك.أم كيف لا تحسن أحوالي و بك قامت إليك. إلهي ما ألطفك بي
مع عظيم جهلي و ما أرحمك بي مع قبيح فعلي.إلهي ما أقربك مني و
ما أبعدني عنك.إلهي ما أرفأك بي فما الذي يحجبني عنك. إلهي قد
علمت باختلاف الآثار و تـــنقلات الأطوار أن مرادك مني أن تتعرف
الي في كل شيء حتى لا أجهلك في شيء. إلهي كلما أخرسني لؤمي
أنطقني كرمك و كلما آيستني أوصافي أطمعتني منتك. إلهي من
كانت محاسنه مساويء فكيف لا تكون مساويه مساوىء و من كانت
حقائقه دعاوى فكيف لا تكون دعوايه دعاوى. إلهي حكمك النافذ
و مشيئتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالا و لا لذي حال حالا .
إلهي كم طاعة بنيتها و حالة شيدتها هدمها إعتمادي عليها عدلك بل
أقالني منها فضلك . إلهي أنت تعلم و ان لم تدم الطاعة مني فعلا جزما
فقد دامت محبة و عزما. إلهي كيف أعزم و أنت القاهر وكيف لا
أعزم وأنت الآمر. إلهي ترددي في الآثار يوجب بعد المزار فاجمعني
عليك بخدمة توصلني إليك . إلهي كيف يستدل عليك بما هو في
وجوده مفتقر إليك أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون
هو المظهر لك , متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى
بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك . إلهي عميت عين لا
تراك عليها رقيبا. و خسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبك نصيبا.
إلهي أمرت بالرجوع الى الآثار فارجعني إليها بكسوة الأنوار و هداية

الإستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السر عن النظر إليها و مرفوعة الهمة عن الإعتماد عليها إنك على كل شيء قدير. إلهي هذا ذلي ظاهر بين يديك و هذا حالي لا يخفى عليك. منك أطلب الوصول إليك و بك أستدل عليك فاهدني بنور إليك و أقمني بصدق العبودية بين يديك. إلهي علمني من علمك المخزون و صني بسر إسمك المصون. إلهي حققني بحقائق أهل القرب و اسلك بي مسالك أهل الجذب . إلهي أغنني بتدبيرك عن تدبيري و بإختيارك لي عن إختياري و أوقفني على مراكز اضطراي . إلهي أخرجني من ذل نفسي و طهرني من شكي و شركي قبل حلول رمسي . بك أستـــنصر فانصرني و عليك أتوكل فلا تكلني و إياك أسأل فلا تخيبني و في فضلك أرغب فلا تحرمني و لجانبك أنتسب فلا تبعدني و ببابك أقف فلا تطردني.إلهي تقدس رضاك أن تكون له علة منك فكيف تكون له علة مني.أنت الغني بذاتك عن أن يصل إليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني .إلهي إن القضاء و القدر غلبني وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن أنت النصير لي حتى تـــنصرني و تـــنصر بي و اغنني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبي.أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك و وحدوك وأنت الذي أزلت الأغيار من قلوب أحبابك حتى لم يحبوا سواك ولم يلجؤا الى غيرك , أنت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم.وأنت الذي هديتهم

حتى استبانت لهم المعالم ماذا وجد الذي فقدك و ما الذي فقد من وجدك لقد خاب من رضي دونك بدلا ولقد خسر من بغي عنك متحولا .إلهي كيف يرجى سواك و أنت ما قطعت الإحسان و كيف يطلب من غيرك و أنت ما بدلت عادة الإمتنان . يامن أذاق أحبابه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين و يا من ألبس أولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستعزين . أنت الذاكر من قبل الذاكرين و أنت البادي بالإحسان من قبل توجه العابدين و أنت الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين و أنت الواهب ثم أنت لما وهبتنا من المستقرضين. إلهي اطلبني برحمتك حتى أصل إليك و اجذبني بمنتك حتى أقبل عليك. إلهي إن رجائي لا ينقطع عنك و إن عصيتك كما أن خوفي لا يزايلني و إن أطعتك إلهي قد دفعتـــني العوالم إليك وقد أوقعني علمي بكرمك عليك. إلهي كيف أخيب و أنت أملي أم كيف أهان و عليك متكلي. إلهي كيف أستعز و أنت في الذلة أركزتـــني أم كيف لا أستعز و إليك نسبتـــني أم كيف لا أفتقر و أنت الذي في الفقر أقمتـــني أم كيف أفتقر وأنت الذي بجودك أغنيتـــني أنت الذي لا إله غيرك تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء و أنت الذي تعرفت إلي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء فأنت الظاهر لكل شيء محقت الآثار بالآثار   و محوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار . يا من احتجب في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار. يا من تجلى

بكمال بهائه فتحقـــقت عظمته الأسرار .كيف تخفى و أنت الظاهر أم كيف تغيب و أنت الرقيب الحاضر.

تمت حكم الشيخين سيدي بومدين الغوث و ابن عطاء الله السكندري رضي الله عنهم.

الإهداء

إلى روح الوالدين الكريمين: رب إرحمهما كما ربياني صغيرا .

في تلمسان 13 فبراير 2001

الفقير إلى رحمة الله يحي ابن عبد الواحد بوكليخة